

ملخص

لقد ظهر المؤرخون الإسرائيليون الجدد بعد مخاض عسير اثر عوامل أضفت إلى ظهورهم ووضعهم رواية جديدة أتاحت المجال للكثير للاقتناع بان الرواية الفلسطينية (واية المنهزم) هي التي كانت صحيحة.

إن ظهور هؤلاء المؤرخين أثار جدلا واسعا دارت رحاه في أكناف المؤسسات الأكاديمية الإسرائيلية وحتى الرسمية، حتى راح البعض بالقول إن ظهورهم يمثل طعنة في صدر هذه الرواية الإسرائيلية الرسمية التي لطالما طغت على الرواية العربية الفلسطينية . و تتطرق إشكالية هذه الدراسة لرصد الإجابة على سؤال مركزي مفاده : ما هو جوهر الرواية العربية عن إحداث 1948؟ وما هي نقاط الاختلاف بينها وبين الرواية الإسرائيلية الرسمية؟ وكيف جاء المؤرخون الجدد وركزوا على رواية واحدة وفندوا الرواية الأخرى؟ وما هي السبل لاستثمار الرواية الجديدة لاستخدامها في مكاسب سياسية وتاريخية؟ وهل هذه الرواية أحدثت أي تغيير في المجتمع الإسرائيلي ؟ وما هي الأسباب الكامنة وراء ظهور هؤلاء المؤرخين . هل هي أسباب بريئة وطبيعية أم هي وجه آخر للصهيونية؟

من خلال مراجعة عدد كبير من الأدبيات وخاصة الإسرائيلية منها وفحص منطلقاتها، ومحاولة دراسة الواقع الفلسطيني الإسرائيلي على حد سواء، قامت هذه الدراسة على فرضية مفادها أن هذه الرواية العربية الفلسطينية هي الرواية الأصلية الصحيحة بدليل أن رواية المؤرخين الإسرائيليين الجدد أكدوا على الرواية العربية الفلسطينية، وفندوا الرواية الرسمية الإسرائيلية،

وأن هذه الرواية الجديدة من المؤرخين الجدد فرصة لا تعوض ونصر في معركة التاريخ بين الرواية العربية والإسرائيلية، وأن ظهور هؤلاء المؤرخين الجدد، تزامن مع كشف إسرائيل عن وثائق أرشيفها الوطني وإرهاصات أخرى.

ولمحاولة فحص علاقة إشكالية هذه الدراسة وفرضياتها، تم اعتماد المنهج التاريخي لرصد الأحداث التاريخية 1947- 1948 وأيضاً استخدام المنهج الوصفي، لوصف الأحداث التي جرت كما هي ومحاولة التمهيص والتقويم والتأليف للوصول لللب الحقيقة في مدلولاتها ومحاولة تقويمها.

حيث تم في الفصل الأول تبيان الرواية العربية الفلسطينية للنكبة عام 1948 بدءاً بقرار التقسيم الذي هو مفتاح الأحداث آنذاك، وردة الفعل العربية الفلسطينية على هذا القرار، وكان أيضاً نوعاً من تبيان الجهوزية العربية للتصدي لمثل هذا القرار، ومدى استعدادها الحقيقي على الصعيد العسكري. وتم نوع من المقارنة بينها وبين الجهوزية الصهيونية للحرب عام 1948. ويعدها كان الوقوف على الهدنة الأولى، والتي إلى حد ما كانت نقطة تحول لصالح اليهود على الصعيد العسكري، ومن ثم تم توضيح أهم الخطط الصهيونية التي اعتمدت عليها في حربها مع العرب وهي (الخطة دالت) وكانت نقطة التحول في مجريات الحرب لصالح الصهاينة عام 1948. وبعدها ذهبت الدراسة لتوضيح إلى أشرس وأبشع المجازر التي اقترفتها العصابات الصهيونية (دير ياسين) لأن هذه المذبحة ظلت محفورة في ذاكرة الفلسطينيين حتى يومنا هذا وستبقى كذلك، لأن دير ياسين هي المثال الأكبر والأوضح على حجم المأساة التي مر بها الفلسطينيون عام 1948، وفي النهاية كان التطرق إلى القضية المحورية والتي أدامت الصراع العربي

الإسرائيلي إلى أجيال عديدة وما زالت، وهي قضية التهجير القسري للفلسطينيين آنذاك، والتي خلقت القضية وأحييتها إلى اليوم وغدا

و في الفصل الثاني عرض لأهم جدليات التاريخ الجديد الحديث والمعاصر في دولة إسرائيل، وكيف تحولت هذه الجدليات إلى أهم أطروحات، يطرق بابها المؤرخون الجدد ومن ثم عرض لأهم المواقف العربية والإسرائيلية حول هذه الظاهرة، وبعدها تم الذهاب إلى أهم الأسباب التي دفعت لظهور مثل هذه الظاهرة، واكتفت الدراسة بعرض أهم رواد هذه الظاهرة وأبرز الآثار الفكرية لهم.

وفي الفصل الثالث عرض لأهم الأساطير التي أنتجتها المؤسسة الرسمية الإسرائيلية عام 1948 وروجت لها إعلامياً، وكانت بالطبع دير ياسين بالواجهة من جهة نظر رواية المؤسسة الرسمية الإسرائيلية، ومن ثم كان الحديث كيف عمد المؤرخون الجدد في إسرائيل على تفنيد هذه الأساطير من خلال نفس الأرشيف الذي خرجت منه الرواية الرسمية.

وفي الفصل الرابع تم توضيح أهمية التاريخ الجديد في إسرائيل، وأهم النتائج التي عمد التاريخ الجديد على بلوغها، وهل ساعد التاريخ الجديد على إحداث تغيير في البنية المجتمعية في إسرائيل ومن ثم وضع المؤرخين الجدد في ميزان التقييم، وذهبت الدراسة إلى تبيان التحول الراديكالي في خطاب بعض المؤرخين الجدد.

والمفصل الخامس والذي يعتبر النتيجة والتوقع، فبيحث في سبيل التسوية السياسية بعد كل الذي تم التطرق إليه وخاصة من وجهة نظر المؤرخين الجدد الإسرائيليين والذي تختلف فيه الرؤية بين مؤرخ وآخر، وإذا كان هناك تسوية، وما السبيل للوصول إليها؟ وما مدى استعداد إسرائيل لقبول مثل هذه السيناريو؟ حيث أخذ كامب ديفيد كمثال على محاولة التسوية و إيجاد منفذ لها في

سبيل التعنت الإسرائيلي والتنازل العربي . وهكذا كان لا بد من التطرق إلى المقترحات التي على أساسها بني العديد من السيناريوهات، ومثال ذلك مقترح الدولة ثنائية القومية، وكيف السبيل للوصول إليها وما هي المعوقات ولماذا أحبط هذا المقترح ؟